

أضواء البيان

@ 3 \$ 1 (سورة فصلت) 1 \$.

! 7 ! قوله تعالى : { حم تَنْزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } . قد قدمنا

الكلام عليه وعلى نظائره من الآيات ، في أول سورة الزمر . قوله تعالى : { كِتَابٌ
فُصِّلَتْ آيَاتُهُ } . كتاب خبر مبتدأ محذوف ، أي هذا كتاب ، والكتاب ، فعال بمعنى
مفعول ، أي مكتوب . .

وإنما قيل له كتاب ، لأنه مكتوب في اللوح المحفوظ ، كما قال تعالى { يَلِّهُوَ
قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ } . .

ومكتوب أيضاً في صحف عند الملائكة كما قال تعالى : { كَلَّا - إِنَّ زُجَّجَهَا تَذْكَرَةً فَمَن
شَاءَ ذَكَرَهُ } . فَيُحْفِئُ مَّكْرًا مَّعْمُومًا مَّزْمُومًا فُوعًا مَّطَّهَّرَةً بِأَيْدِي سَفَرَةٍ
كِرَامٍ بَرَرَةٍ } . .

وقال تعالى في قراءة النبي صلى الله عليه وسلم ، لما تضمنته الصحف المكتوب فيها القرآن
: { رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مَّطَّهَّرَةً فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ } .

وقوله تعالى : في هذه الآية الكريمة : { فُصِّلَتْ آيَاتُهُ } . .

التفصيل ضد الإجمال ، أي فصل الآيات هذا القرآن ، أي بينها وأوضح فيها ما يحتاج إليه
الخلق ، من أمور دينهم ودنياهم . .

والمسوغ لحذف الفاعل في قوله تعالى : { فُصِّلَتْ آيَاتُهُ } هو العلم بأن تفصيل

آيات هذا القرآن ، لا يكون إلا من الله وحده . .

وما تضمنته هذه الآية الكريمة من تفصيل آيات هذا الكتاب ، جاء موضحاً في آيات آخر ،

مبيناً فيها أن الله فصله على علم منه وأن الذي فصله حكيم خبير ، وأنه فصله ليهدي